

شرح نونية ابن القيم (26) - الثلاثاء 7-3-6441هـ

عبدالكريم الخضير

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين السلام عليكم. السلام ورحمة الله وبركاته ايهما اكثر الحضور في المغرب او
العشاء لان بعض ها هو الدرس الدرس لكن كان العشاء العشاء بعد المقنع ثم صار المغرب - 00:00:00
بعض الناس يشكو من بعد المسافة مع قلة الوقت فيقول لو عرض اخوان المغرب وانتهينا على هذا جربناه لكن شرايكم اذا كان قلة
الحضور من اجل الوقت شو هو الاصل المغرب هو ثابت المغرب الان لكن نقله يحتاج الى دعم قوي ما هو - 00:02:03
وش تقول يا ابو عبد الملك وش عندك؟ بعد العشاء نمشيها الفصل بعض الناس لا يريد ان يتأخر العشاء ولا نصف ساعة خلاص صلي
العشاء لا شك انه قلة لكن مع الاعلان - 00:02:59
واعتماد المغرب الاصل قوله ولا ينتقل اليه الا بشيء قوي ولا شك ان بعد المشقة بالنسبة للرياض والمسافات البعيدة مراعاته ولكن
سيأتي في يوم من الايام يقف على خمس وخمس - 00:03:37
الله والمغاربة الان هم مقرره الاصل لكن نقله الى العشاء يحتاج الى مبرر قوي قوي نحتاج الى ان يكون قول الاكثر الفصل الثاني
وش عندك يا ابو عبد الملك؟ ترى انت بطنك شي؟ في واحد من سن المغرب ولا لا - 00:04:21
شري صوتك اشترى صوتك كم دفع لك؟ نمشيها مشها يا شيخ استعينوا بالله والحمد لله الحمد لله كله خير ان شاء الله والان
البدايل كثيرة لكن بعض الطلاب ما ودنا - 00:05:25
نخاسروه اعظم اركان في الدرس لكن ان شاء الله بتتحمل الفصل الثاني يعني المسافة يعني احيانا ساعة ونصف النهار كل ما له
يقصر بعد عامة الاخوان يعني قريبون من المسجد فلا يحسون بالمعاناة. القريبين. نعم. انا اخرج من الجامعة - 00:06:00
في الجامعة من قبل الظهر واخرج من الجامعة مع اذان العصر اصلي العصر وبالكاد امشي فاصل هنا ومع اذان المغرب او هو يؤذن
المغرب هذا هو العصر اكثر من ساعتين هالحين - 00:06:40
بينقص بعد لكن متى ينتهي هذا الفصل؟ ونحن نستخدم الاجهزة التي تدلنا على الطرق ميسرة لكن نهاية الفصل هذا متى؟ سم متى
ينتهي الفصل هذا اني هذا الشهر والذي يليه - 00:06:58
ها؟ هذا الشهر والذي يليه ها؟ ستة ستة اذا نتحمل الله يعين وباذن الله الفصل الثاني نعدكم ان يكون بعد صلاة العشاء والشيخ اللي
انا اعرفه انه ضد ها شوف الله يوفقك - 00:07:26
من طيبك وكرمك. الله المستعان. والشيخ محمد شيخ الجميع عاد يا ستار انت اه كلام من حزم في التقليد اخذته من رجال ها
وريني اياها صورت من جواله وجواله لا لابد ان نرجع اليه - 00:07:58
وينه الحين الكلام نشوف نرجع في الجسم باذن الله ان شاء الله يقول اما بعد يقول الناظم رحمه الله فصل واتى ابن حزم بعد ذاك
فقال ما للناس قرآن ولا اثنان - 00:09:02
والاربع كل يسمى بالقرآن وذاك قول بين البطلان اللي يسمع مثل هذا الكلام يقول ان عندنا اربعة مصاحف اربعة قرآنات والذي يتحدث
عنه شيء واحد لكن هذا الشيء مقروء ومحفوظ - 00:09:41
ومكتوب وايضا بل اربع كل يسمى بالقرآن وذاك قول بين البطلان هذا الذي يتلى الذي يسمع يتلى ويسمع حتى يسمع كلام الله واخر
ثابت في الرسم في المصاحف مكتوب يدعى المصحف العثماني - 00:10:17
والثابت المحفوظ في صدورنا هذي الثلاث خليفة الرحمن. هذا الثلاثة يعني وجود القرآن في هذه المستويات الثلاثة كل مخلوق

للمكتوب ولا الملفوظ به المسموع ولا المحفوظ نعم كلها مخلوقة يبقى الرابع - 00:11:09

الذي هو الكلام النفسي للرحمن جل وعلا هذا غير مخلوق وابن حزم في هذا اشبه المعتزلة من وجه القول بخلق القرآن واشبه

الاشاعرة في حملهم كلام الله على النفساني كلام النفسي - 00:11:49

الا انهم الا انه يختلف عنهم بانهم يقولون ان القرآن عبارة عن كلام الله او حكاية من كلام الله وهذا النوع عند ابن حزم ليس بمخلوق

والثالث المحفوظ بين صدورنا - 00:12:25

هذي الثلاثة خليفة الرحمن والرابع والرابع المعنى القديم به كعلمه كل يعبر عنه بالقرآن واظنه يقول ابن القيم واظنه قد رأى شيئا لم

يجد عنه عبارة ناطق ببيان ما وفق للتعبير - 00:12:52

ما وفق للتعبير عما يريد بما يوافق ما جاء عن الله وعن رسوله ولا القرآن يتلى ويكتب ويحفظ وهو في اللوح المحفوظ من عن الله

جل وعلا. هذه كلها حق لكن - 00:13:24

هو شيء واحد وفي هذه الاطوار كلها كلها شيء واحد يعني اذا سمعت الامام يقرأ سورة من القرآن والمصحف بيدك نعم المصحف

بيدك تتابع هذه السورة امام او غير امام - 00:13:49

سمعت احدا يقرأ سورة من القرآن فقلت اتابع قراءته في المصحف هل هذا غير هذا ابن حزم يقول غيره وهذا مخلوق وهذا مخلوق

واظنه قد رام شيئا لم يجد عنه عبارة ناطق ببيان - 00:14:20

ان المعين ذو مراتب اربع عقلت فلا تخفى على انسان ما يمكن احد ان القرآن يكتب في الصحف وموجود في المصاحف في رق وما

يقوم مقامه وما كان قبله من الجلود والحصى والخاف وغيرها - 00:14:50

والقرطاس واشكل على بعض الناس تسمية ما يكتب به قرد ما يكتب عليه القرآن وغير القرآن. قرطاس ومصنع الورق ما وجد الا في

عهد هارون الرشيد ها ما في ورق قبل هارون الرشيد - 00:15:31

الجواب قال العلماء ان المراد بالقرطاس ما يكتب به او عليه ايا كان سواء كان من الحصى او من الجلود او من من العشب واللي خاف

وغيرها مما يكتب عليه. كله قرطاس - 00:16:00

واخذ اسم القرطاس الذي هو الورق الوراق اخذ اسمه من التسمية القديمة لكنه خص ببعض ما يسمى بالقرطاس كان جميع ما يكتب

به يقال له قرطاس واذا جاء ذكره في القرآن قبل ان توجد مصانع الورق - 00:16:22

واظن قد رام شيئا لم يجد عنه عبارة ناطق ببيان ان المعين ذو مراتب اربع عقلت فلا تخفى على انسان في العين ثم الذهن في العين

ثم الذهن القائل لماذا لا يكون الذهن ثم العين - 00:17:01

ها هو فرق بين المتكلم والمتلقي المتكلم يزوره في ذهنه ثم يخرج به للناس والمتلقي يسمعه من غيره في الخارج ويخمره في ذهنه

ولا هذا محل اه نظر مسألة عن هذا الاطلاق. عرفنا الفرق - 00:17:41

معروف سم. معروف الفارق يقول في العين ثم الذهن هذا بالنسبة للمتلقي يراه بعينه او يراه في العيان ثم يخمره في ذهنه لكن

بالنسبة للمتكلم يزوره في ذهنه ثم يخرج به الى الحياة - 00:18:23

في العين ثم الذهن او الذهن ثم اللفظ ثم الرسم الذي هو الكتابة ثم الرسو حين تخط ببنان وعلى الجميع الاسم يصدق لكن لكن

الاولى به الموجود في الاعيان موجود في الاعيان - 00:18:57

المكتوب في الصحف ويتداوله الناس في المصاحف هذا اولى ما يطلق عليه القرآن وان كان الملفوظ به قرآن والمحفوظ لا شك انه

القرآن بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - 00:19:25

ها هو في صدور الذين اوتوا العلم وعلى الجميع الاسم يصدق لكن الاولى به الموجود في الاعيان ستة وخمسين بخلاف قول ابن

الخطيب الخطيب الرازي فخر الدين محمد ابن عمر - 00:19:55

المتوفى سنة ست وستمائة من النوايا ومن اذكاء العالم ولكنه اعتنق الاشعرية ودافع عنها متحمس لها وذم علماء السنة بسبب ذلك

وقال في تفسيره في تفسير قوله جل وعلا ليس كمثله شيء - 00:20:24

وصنف في اعضاء الله شخص يقال له محمد بن اسحاق بن خزيمة كتاب سماه كتاب التوحيد والاولى ان يقال له كتاب الشرك ابن خزيمة يطلق عليه العلماء علماء الاسلام امام الائمة - [00:20:56](#)

ابن خزيمة ومع ذلك يقول فيه الرازي مثل هذا مما حمل بعض الناس ان يشددوا في امره ويطعن في قصده كلامه شديد شنيع بالنسبة للسنة ولكن الانصاف يحمل شيخ الاسلام رحمه الله - [00:21:25](#)

لما سئل عنه قالوا اما ابو عبدالله بن الخطيب فكتير من الناس يطعن في قصده يمكن اذا سمعت كلام كلام قوي شديد في السنة واهلها مع مخالفة الصريحة لنصوص الكتاب والسنة - [00:21:59](#)

ومع ذلك قال بعض الناس يطعن في قصده. هذا الذي يجعل بعض الناس يطعن في قصده. ولكن الذي اراه انه ينصر ما يراه الحق ينصر ما يراه الحق لكنه اخطأ - [00:22:22](#)

في هذا وفي تفسيره من الفوائد والعجائب الشيء الكثير ما يعجب له الانسان ولكن لا يحسن الطالب غير المتمكن ان يقرأ فيه كما قلنا في كتب بن حزم في الدرس الماضي - [00:22:43](#)

لانه يضل من حيث لا يشعر وثبت عنه انه تعب في اخر عمره ورجع عن قوله والله يتوب على التائبين تفسيره مذهب يشد القارئ وفيه امور مبنية على اراء كلامية وفلسفية - [00:23:21](#)

يصعب التخلص منها يذكرون عنه وهو جالس في المسجد للتعليم جاءت حمامة دخلت المسجد وعجزت عن الخروج فدارت كم مرة ثم وقعت في حجره في حجر راسي. الراسي. فقال الشاعر قالوا له ابن عنين - [00:23:57](#)

قصيدة في في هذه الحادثة قال فيها وانت ملاذ الخائف هذي الحمامة الا حجره وانت ملاذ الخائف الرجل اوتي ذكاء مفطر وزائد وهذا كثيرا اذا ما لم يكن تابعا للنصوص - [00:24:38](#)

في الغالب انه يظن لكن ما دام تاب فالله يقول بقي شيء واحد انه بين بيانا مجملا واما الامور التفصيلية التي ظل بسببها كثير من الناس يعني المطلوب نبين كل ما اخطأ فيه وضل به الناس. الا الذين تابوا واصلحوا - [00:25:15](#)

بخلاف قول ابن الخطيب فانه ها من خلاف قول ابن الخطيب وهو الرازي فانه قد قال ان الوضع للذهان وكأن الرازي حمل الكلام على المتكلم انه يزور الكلام في ذهنه - [00:25:57](#)

ثم يخرج الى الاعين ومراد ابن القيم بالعكس على الكلام المسموع التي خرجت وسمع وسمعه الناس وتلقوه السامع يخمره في ذهنه زوروه بعد ذلك ويردده ليستفيد منه شو؟ ايه سمع اهل الاعيان سمع من الله جل وعلا - [00:26:40](#)

انا الى جبريل ها ومن جبريل الى محمد عليه الصلاة والسلام. خرج الاعيان قبل الاذان قبل ان يحفظه الناس وكلام الخطيب الرازي يقول لا هو في الاذهان. وهو محمول على ما فصلناه - [00:27:32](#)

ومعنا ما فسرنا سم في شي؟ لا قد قال ان فانه قد قال ان الوضع للاذان. فالشيء شيء واحد لا اربع هذا الذي في الاذهان وفي الاعيان وفي الاوراق والصحف - [00:27:54](#)

وفي الصدور هذا كل شيء واحد كله القرآن والشيء شيء واحد لا اربع في بعض كتب بن حزم قال خمسة. ما هو باربعة نسيت اي كلمة زادت الوسائل نسيت سم - [00:28:20](#)

الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله. اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح - [00:28:57](#)

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله لا الله لا قال رحمه الله الشيء شيء واحد لا اربع فذهبنا حزم قلة الفرقان في بعض النسخ قل قلة الفرقان ولا يوصف ابن حزم بقلة الفرقان - [00:29:59](#)

لانه من نوابغ النواذر في علماء الاسلام لكن التفريق بين هذا وهذا تبعا لما جاء عن الله وعن رسوله هذا عدمه هو الذي لها ابن حزم وجعله يقع فيما وقع فيه - [00:32:30](#)

الله اخبر انه سبحانه متكلم بالوحي والفرقان وكذلك اخبر وكذلك اخبرنا بان كلامه في صدور اهل العلم والايمان في قوله جل وعلا

حتى يسمع كلام الله. وفي قوله جل وعلا بل هو آيات بينات في صدور - [00:32:54](#)

الذين أوتوا العلم وكذلك أخبر أنه المكتوب مكتوب في صحف مطهرة من الشيطان في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة وكذلك أخبرنا

كذلك أخبر أنه والمقروء عند تلاوة الإنسان أن الذين يأتون كتاب الله - [00:33:32](#)

واقام الصلاة يتلون القرآن متلو كما أنه مسموع ومكتوب إلى غير ذلك والكل شيء واحد لا أنه هو أربع وثلاثة واثان يعني أن اظن

قد يضطر الناظم إلى مخالفة بعض القواعد - [00:34:18](#)

وبعض الأوزان الضرورة لضرورة الشعر لأربع وثلاثة ما يقول أربعة وثلاثة أو أربعة وثلاثة أو أربع وثلاث واثان واثنتان لكن ضرورة

الشعر تجعله يسلك مثل هذا والظرائر الشعرية موجودة عند أهل العلم تكلموا عنها وصنفوا فيها - [00:35:00](#)

وتلاوة القرآن أفعال لنا وكذا الكتابة فهي خط بنان لكن ما المتل يريد ابن القيم رحمه الله يريد أن يفرق بين التلاوة والمتلو لكن ما

المطلوب والمكتوب والمحفوظ قول الواحد الديان - [00:35:41](#)

تلاوة فعل القارئ والكتابة الكاتب لكن المتلو والمكتوب والمحفوظ قول الله جل وعلا قول الواحد المنان والعبد يقرأه بصوت طيب

وبظده فهما له صوتان. هل يختلف المقروء بقراءة جيد التلاوة - [00:36:28](#)

نعبها ومن أوتي مزمارا من مزامير آل داود كما قال النبي عليه الصلاة والسلام مع صوت خشن لا يكاد يسمع هو القرآن سواء كان

الصوت طيب أو رديء وهو المكتوب والمكتوب هو القرآن سواء كان بخط - [00:37:15](#)

جيد أو بخط الردي هو القرآن ولذا تسمع الآيات من شخص فتخشع وتؤثر فيك وتبكي وتسمعها من شخص آخر لا تحرك فيك ساكنا

ومرارا ذكرنا أن التأثير والفرق بين القراءتين - [00:37:46](#)

صار التأثير للصوت ما صار التأثير للقرآن كما قال بعضهم هذا صحيح والمفروض أن تبكي كل ما سمعت كلام الله بأي صوت كان نعم

ذكرنا في من سنين واجبنا عن هذه الشبهة أن التأثير للقرآن المؤدى بهذا - [00:38:32](#)

الصوت ولذلك لو قرأ هذا القارئ الذي أثر فيك وبكى لو قرأ أحاديث فضلا عن أن يقرأ في جريدة ولا في كتاب آخر تبكي؟ لا فانت

تبكي للقرآن الذي أدي بهذا الصوت - [00:39:02](#)

طيب زرارة بن أوفى لما سمع القارئ يقرأ في صلاة الصبح في سورة المدثر قوله جل وعلا ها؟ فإذا نقر في النار. فإذا نقر في المعقول

خر مغشيا عليه أول مرة يسمعه لا ها؟ لا ما هي بأفضل مرة - [00:39:27](#)

قد سمعها مرارا ورغم ماتك الوقت سبحان الله أما لأن القارئ أكثر تأثير أو أن الإيمان عنده زاد لأن الإيمان يزيد وينقص المقصود أن

مثل هذه غير مشكلة واشكلت على بعض كثير من الناس - [00:40:08](#)

ونفوا أن يصل الحد لسامع القرآن أن يغشى عليه ويموت حتى ابن سيرين الإمام حدثني أصدق من من رأيت من البشر محمد ابن

سيرين من اللي يقوله يقول ابن سيرين حطوه على جدار واقروا قرآن. إن طاح في وصاه. فهو صادق - [00:40:36](#)

أمة سقط ترى هو يمثل يعني هذا مؤد كلامه رحمه الله إيه لكن هو الإيمان يزيد وينقص ويؤثر في صاحبه وقد يلهو ويغفل وكذا ما

يتأثر ولكن ممن يثبت التأثير إلى هذا الحد - [00:41:18](#)

وأنه قد يغشيها أو يغشى عليه شيخ الإسلام يرى مثل هذا. وغيره من الأئمة فحجة من قال ذلك أن الرسول عليه الصلاة والسلام نزل

عليه القرآن ما أغمى عليه والصحابة قليل من ذكر فيهم مثل هذا. هو أكثر في التابعين - [00:41:57](#)

فلماذا تأثر التابعون أكثر من الصحابة؟ يقول ما تأثر ما تأثر تأثروا أكثر من الصحابة. لكن القرآن حينما نزل على النبي عليه الصلاة

والسلام هو قول ثقيل ما سنلقي عليك قولاً ثقيلاً - [00:42:24](#)

نزل على قلب قوي جدا. يتحمل مثل هذا الثقيل من بعدهم عندهم من من التصور والشعور اللي عند الصحابة لكن ليس عندهم قوة

القلوب التي تتحمل والعبد يقرأه بصوت طيب وبظده فهما له صوتان وكذلك يكتبه بخط جيد - [00:42:49](#)

وبظده فهما له خطان أصواتنا ومدادنا الحبر وأداتنا التي نكتب بها قلم والرق ثم كتابة القرآن أصواتنا من أفعالنا ومدادنا أيضا من

صنيعنا وأداتنا القلم أيضا كذلك كلها أمور مخلوقة - [00:43:29](#)

والرق ايضا الورق المكتوب عليه ثم كتابة القرآن ثم جاء بيتين اقتبسهما من نونية القحطاني ولقد اتى بصوابه في نظمه في بعض النسخ في هذا الموضع او في غيره قال ولقد اتى - [00:44:12](#)

في نظمه من قاله ولقد اتى ها قال رجباني الا مضبوط. من قال قول الحق غير جبان ان الذي هو في المصاحف هذا القحطاني ان الذي هو في المصاحف مثبت - [00:44:45](#)

بانامل الاشياخ والشبان هو قول ربي اية وحروفه ومدادنا والروق مخلوقان رحمه الله القحطاني وفرق بينما تلون ومصنوع وذاك حقيقة العرفان الكل مخلوق وليس كلامه وليس كلامه المتلو مخلوقا هما شيان فعليك - [00:45:15](#)

بالتفصيل والتميز فالاطلاق والاجمال دون بيان الاطلاق تطلق ولذلك الكلمات المجملة لابد من تفصيل القول فيها اذا اطلقت قالوا ايش قصدك؟ فاذا بين قصده على وجه صحيح قبل والا فلا - [00:45:51](#)

فعليك بالتفصيل والتميز فالاطلاق والاجمال دون بيان قد افسد هذا الوجود اسباب الضلال عند من ظل من رؤوس البدع واتباعهم سبب الاجمال كلام محتمل يقول لك لفظي بالقرآن مخلوق نطفي القرآن مخلوق. يقول لو بين مرادك - [00:46:22](#)

ان كان قصدك لفظك الذي هو فعلك كلامك انت مع انهم آآ نفوا الاثبات والنفي كلاهما الامام احمد قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدأ - [00:47:05](#)

لان السلف اتكلموا في مثل هذا قد افسد هذا الوجود وخبط الازهان يعني شوشوا الازهان في مثل هذا ولذلك لا يزال كلام الامام احمد مشكل على كثير من الطلاب شوشت الازهان - [00:47:32](#)

الذي يقول لفظي بالقرآن جهمي والذي يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق مبتدأ. طيب وش اقول؟ لا تقول شي يسعكم وسع السلف وخبط الازهان والاراء كل زمان. وتلاوة القرآن في تعريفها. تلاوة القرآن - [00:47:57](#)

فرق بين دخول التلاوة وان تكون تلاوة القرآن بالاضافة وتلاوة القرآن في تعريفها باللام التلاوة باللام قد يعنى بها شيان قد يعنى بها شيء ثاني يعنى بها المتلو. فهو كلام المتلو المقروء - [00:48:26](#)

هو القرآن وهذا غير مخلوق كلامه جل وعلا الذي نطق به وتكلم به بصوت وحرف بها المتلو فهو كلامه هو غير مخلوق كذي الاكوان ما هم مثل هذا الاكوان المخلوقة - [00:48:57](#)

كلام الله جل وعلا ويراد افعال العباد تلاوة يراد بها صوت القارئ وتلاوته ونطقه بالقرآن يراد افعال العباد كصوتهم الله خلقكم وما تعملون. وما تعملون كصوتهم وادائهم وكلاهما خلقان. وخلق افعال العباد معروف ومقرر - [00:49:20](#)

والامام البخاري مصنف حافل فيه. هذا الذي نصت عليه ائمة الاسلام اهل العلم والعرفان هذا الذي الامام احمد والبخاري نصوا على هذا وللبخاري مناظرة مع شيخه محمد بن يحيى الذهني - [00:49:59](#)

مناظرة كبيرة واوذي البخاري بسببها هو الذي قصد البخاري وهو الذي قصد البخاري الرضا لكن تقاصر قاصر الازهان عن فهمه كتقاصر الافهام عن قول الامام الاعظم الشيباني. تقاصرت اللذان عن قول - [00:50:23](#)

للامام احمد حينما قال لفظي بالقرآن مخلوق. من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي. ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع شلون ينفض الدين كيف ينفض الدين على ما فصلناه انفا - [00:50:51](#)

في اللفظ لما النفط الدين عنه واهتدى للنفي ذو عرفان يعني اللي يدقق ويفصل في كلام الامام احمد الذي يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق مبتدع لان السلف ما قالوا. ما قالوا مثل هذا - [00:51:15](#)

فاللفظ يصلح مصدر او فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا اللفظ لفصنا هو فعلنا كتلفظ بتلاوة القرآن وكذلك يصلح نفس ملفوظ به المصدر يطلق ويراد به الفعل فعل العبد ويطلق ويراد به اسم المفعول يعني الملفوظ به - [00:51:35](#)

وكذلك يصلح نفس ملفوظ به وهو القرآن فذاك محتملان فلذلك انكر احمد الاطلاق في نفي واثبات بلا فرقان الامام احمد انكر ان النفي كما انكر الاثبات وقال رحمه الله من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع والله اعلم - [00:52:11](#)

صلی علی نبینا محمد. جزاکم اللہ خیر. احسن اللہ الیکم - 00:52:49